

دور علماء فطاني في الدعوة الإسلامية خلال القرن الثالث عشر الهجري

محمد فوزان دوهي بن عبد الصمد
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. بروني دارالسلام
zindalusia@gmail.com

شيشيب صالح كونيawan
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. بروني دارالسلام
soleh.kurniawan@unissa.edu.bn

الملخص

لعب علماء فطاني دورا عظيما وساهموا إسهاما كبيرا في قيادة الأمة الإسلامية ونهضتها. وهم ورثة الأنبياء الذين ورثوا العلم والعمل. وهذا البحث يهدف إلى دراسة دور علماء فطاني الذين عاشوا في القرن الثالث عشر الهجري، كما يهدف إلى التعرف على أصول مناهجهم وإسهاماتهم في الدعوة الإسلامية. ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثان في هذا البحث بمعالجة أصول منهج علماء فطاني في الدعوة الإسلامية ودورهم في الدعوة وإعداد الدعاة. ويعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي للخروج من خلاله بأهم النتائج، منها: إنهم مع نهاية القرن الثاني عشرة الهجرية وبداية القرن الثالث عشرة الهجرية وجدوا عددا من العلماء الذين جاورا بيت الحرام حيث يعلّمون من أبناء الملايو المسلمين وتعلموا على أيدي العلماء الذين يعيشون في مكة المكرمة في ذلك الوقت، وهم علماء الفطاني الجاويين الذين يسكنون بمكة المكرمة، فطوبى للعلماء الملايويين المقيمين بأرض مهبط الوحي طالبين للعلوم الإسلامية والتعليم والدعوة وإعداد العلماء، فألفوا الكتب العلمية باللغتين العربية والملايوية الجاوية، وبعد أن تملأوا وزادوا العلوم الإسلامية والعربية كان بعضهم رجعوا إلى بلدانهم في أماكنهم المختلفة مكان ومنهم أقاموا مدارس تقليدية (الفندق) لتعليم أقرانهم وذويهم أحكام الدين الإسلامي وتعاليمهم أحكام الدين السمحة والدعوة إلى صراط المستقيم.

الكلمات المفتاحية: فطاني، الدعوة، العلماء، مكة، الفندق.

Abstract

The Muslim scholars of Patani have played significant role in leadership gridence and awareness of Muslim Ummah. They are the real heirs of the prophets who inherited their knowledge and deed. This research aims to study the role of Patani Muslim scholars of thirteen century according to Hijri calendar. It also aims to study their principles methods and roles in the field of Dakwah. To achieve these aims two researchers have performed their research to find out principles, methods and role of

Muslim scholars of Patani in the field of Dawah and preparation of Doubt (Muslim preachers). To achieve these aims of the research the both researchers used the descriptive and analytical methods. Among the results of the research: The Origins of Patani Scholars Approach to Islamic Call and Their Role in Da`wah with the preachers and their role in Preparing the for Preaching. The researcher concluded this study by several conclusions, the most important of which are: They existed at the end of the 12th century H and the beginning of the 13th century H, They met with a number of scholars who visited the Sacred House, where they taught Muslim Malay children and were educated by scholars who lived in Makkah at the time. They are the Patani Jawi scholars who live in Makkah. Blessed are the Malay scholars who lived in the land of the revelation, seeking Islamic knowledge, education, Da`wah, and preparing them as Islamic scholars, They wrote books in Arabic and Malay Javanese, After they were educated and increased in the Islamic knowledge and Arab languages, some of them returned to their countries in their different places, and some of them set up traditional schools (Pondok) to teach their relatives and relatives and people who know ledged in Islamic religion and their teachings of pure islamic religion and the call to the path of the righteous.

Keywords: Patani, , Da`wah, Scholars, Makkah, Pondok.

المقدمة

قد بعث الله سبحانه تعالى رسله مبشرين ومنذرين ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، ويرشدوهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الله سبحانه تعالى، لكي يتحقق الناس سعادة الدنيا والآخرة. وقد جاء الأمر بالدعوة في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾⁽¹⁾ وقوله تعالى: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾⁽²⁾ وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِآيَاتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽³⁾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾⁽⁴⁾.

وقد ذهب كثير من علماء والباحثين إلى تعريف الدعوة الإسلامية بأنه هو الإسلام، وهو دين الله سبحانه تعالى بما حوى من عقيدة وشرعية وأخلاق. قال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾⁽⁵⁾ أي لله دين الحق،⁽⁶⁾ وهو الإسلام.

(1) سورة الشورى: الآية 15.

(2) سورة الحج: الآية 67.

(3) سورة النحل: الآية 125.

(4) سورة فصلت: الآية 33.

(5) سورة الرعد: الآية 14.

(6) انظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (د.ت). تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. لبنان: دار الكتب العلمية. ص 206.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ﴾⁽¹⁾ أي تعبدون.⁽²⁾ فالدعوة هو العبادة، والعبادة هي الدين.⁽³⁾ وذلك أن الباحث يرى أن الدعوة الإسلامية هي الدين الخاتم الذي أنزله الله تعالى في القرآن الكريم، والذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم في سنته الشريفة.

ولكن المراد بالدعوة الإسلامية عند الباحث هي الدعوة وهي حركة تبليغ الإسلام، ونشره بين الناس، والتذكير به، والدفاع عنه، والعمل على أن يكون له منهج الحياة لكافة الأفراد وسائر المجتمعات، وهذه الحركة تتضمن الوسائل والأساليب والقائمين عليها والمخاطبين بها وهكذا، قال الله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾ أي أمر بإجابته في كل ما أمر به،⁽⁵⁾ ليستجيب المنادون للداعي في مبلغ الدين، وحامله للناس.⁽⁶⁾

والمقصود بالدعوة إلى الله على بصيرة هو إبلاغ الناس دعوة الإسلام - في كل عصر وحين - بالأساليب والوسائل التي تناسب طبيعة العصر الذي يعيشون فيه، حتى تحقق الدعوة لجميع الناس الخير، وتدلهم على الرشد، وتأمهم بالمعروف وتنههم عن المنكر، وهذه كلها؛ يعني ضرورة الاستفادة من المكتشفات العلمية، ووسائل كثيرة المتطورة في الدعوة إلى الله.⁽⁷⁾

ويمكن القول إن الدعوة بهذا المعنى هي نشر الإسلام وتبليغه بكل إنسان قولاً وعملاً في كل زمان ومكان، فالمراد في هذا البحث وهو الدعوة الإسلامية للعلماء فطاني ودورهم من خلال القرن الثالث عشر الهجري. يتكون هذا البحث إلى الآتية:

المبحث الأول: أصول منهج علماء فطاني في الدعوة الإسلامية

المبحث الثاني: دور علماء فطاني في الدعوة الإسلامية مع المدعوين

المبحث الثالث: دور علماء فطاني في إعداد الدعاة

المبحث الأول: أصول منهج علماء فطاني في الدعوة الإسلامية:

إن المنهج الصحيح في الأساليب والوسائل والأصول الدعوية هو الذي يؤخذ من المصادر الخمسة وهي القرآن الكريم، والسنة النبوية، والسيرة السلف الصالح، واستنباطات الفقهاء، والاجتهادات السابقة، ولذلك يجب على

(1) سورة الأعراف: الآية 194.

(2) انظر: المحلي، محمد بن أحمد السيوطي، عبد الرحمن بن أبو بكر. (د.ت). تفسير الجلالين. القاهرة: دار الحديث. ص224.

(3) انظر: أحمد أحمد غلوش. (2004م). أصول الدعوة الإسلامية. القاهرة: الشركة الدولية للطباعة. ص21.

(4) سورة الأحقاف: الآية 31.

(5) انظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (1998م). مفاتيح الغيب. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج28. ص29.

(6) انظر: أحمد أحمد غلوش. (2005م). الدعوة الإسلامية، أصولها، وسائلها، أساليبها، في القرآن الكريم. القاهرة: الشركة الدولية للطباعة. ص32.

(7) انظر: عبد النعيم محمد حسين. (1984م). الدعوة إلى الله على بصيرة. القاهرة: دار الكتاب المصري. ص20-23.

الدعاة إلى الله تعالى في العصر الحديث أن يعتمدوا أساليب الدعوة ووسائلها على المصادر الأصلية، وأن يتمسكوا بهذا المنهج الصحيح في ذلك حتى يصلوا إلى الهدف المنشود والغاية المرجوة.⁽¹⁾

وقد قام في فطاني العلماء والدعاة بنشر الإسلام إلى الناس، وسعوا في هدايتهم وكشفوا لهم الحقيقة الإلهية، وأنه لا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وبيّنوا بطلان معتقداتهم القديمة كما بيّن إبراهيم عليه السلام هذا البطلان لقومه في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ (66) أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿⁽²⁾ حتى رسخت لهم قيم التوحيد في أرجاء منطقة فطاني، وظل الإسلام وعقيدته التوحيدية منذ ذلك الحين إلى وقتنا الحالي كالدين لأهل هذه المنطقة، وسيظل هكذا- بإذن الله- إلى أن يرث لهم الله الأرض ومن عليها.⁽³⁾

ومن هنا نبين دور العلماء في الدعوة الإسلامية كما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى ثلاثة جوانب هي العقيدة والشريعة والأخلاق، وذلك فيما يلي:

أولاً: دور علماء الفطاني في الدعوة إلى العقيدة:

يتمثل في الإيمان وأركانه الستة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل. « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ». ⁽⁴⁾ كما تلحق بهذا الجانب جميع المسائل العقائدية التي جاء بها الإسلام، وقد أفردوا علمًا خاصًا من العلوم الإسلامية لدراسة هذا الموضوع تحت عنوان: علم الكلام أو علم العقيدة، والتوحيد. وهذا الجزء من منظومة الإسلام، نسميه: العقيدة.

وإن توضيح العقيدة الصحيحة والدعوة إليها من أهم الأمور، وأفضل الطاعات لأن التوحيد هو الأساس الذي تنبني عليه صحة الأعمال وقبولها، لذا اهتم دعاة الفطاني واتباعهم بذلك، اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم في إصلاح العقيدة، ثم الدعوة إلى الشريعة والأخلاق.

وقد اهتم علماء الفطاني بهذه العقيدة وأصول الدين، والتركيز على الإيمان الكامل الذي يمثل الركن الأول من أركان الإسلام بجميع أنواعه وأقسامه، والدعوة إلى الإخلاص في العبادة لله تعالى، والحذر من الخرافات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مستندين إلى الكتاب والسنة، وسيرة السلف والخلفاء والراشدين، ومن سبقهم من العلماء والدعاة من أهل السنة والجماعة، الذين كانوا وما زالوا يحثون على وجوب التمسك بالكتاب والسنة اقتداءً أثر السلف الصالح في العقيدة، ولم تقتصر هذه الجهود على عامة الناس، بل يدعون الملوك والأمراء في ذلك.

(1) انظر: عبد النعيم محمد حسين. (1984م). الدعوة إلى الله على بصيرة. مرجع سابق. ص 202-206.

(2) سورة الأنبياء: الآيات 66-67.

(3) انظر: عبد الرشيد إبراهيم عثمان، وفريد أحمد عثمان. (2014م). الإسلام والسلمون في فطاني. القاهرة: مؤسسة إقرأ. ص58.

(4) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د.ت). الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. بيروت: دار الجيل.

ج1. ص28. رقم 102.

وقد كان علماء الفطاني يدعون إلى العقيدة الإسلامية على منهج أهل السنة والجماعة، وخاصة على عقيدة الأشاعرة. ولذا نجد أن هؤلاء العلماء جهودًا عظيمة في بيان تلك العقيدة ولهم مؤلفات عديدة في ذلك. وقد كتب العلماء من الرجال والنساء قديمًا وحديثًا في بيان العقيدة على مذهب الأشاعرة لفهم المجتمع الملايوي وخاصة مجتمع فطاني فهما صحيحًا، ومن أهم كتبهم "كتاب عقيدة الناجين في علم أصول الدين للشيخ زين العابدين بن محمد الفطاني، وكتاب باكورة الأمان للشيخ إسماعيل بن عبد القادر الفطاني، وكتاب فريدة الفرائد في علم العقائد للحاج أحمد بن محمد زين الفطاني، وكتاب مبحث الكلام في علم الكلام للشيخ عبد القادر واغاه الفطاني، وكتاب كشف الغيب للشيخ زين العابدين بن محمد الفطاني، وكتاب تقريب الإخوان في تعلم عقائد الإيمان للشيخ عبد القادر واغاه الفطاني، وكتاب تسهيل الضعفاء ورد بعض أقوال السفهاء للشيخ عبد القادر واغاه الفطاني، وكتاب رسالة أهل السنة للشيخ عبد القادر واغاه الفطاني، وكتاب خلاصة الجواهر في تصفية الخواطر لمحمد الملقب بسلم بن عبد القادر الفطاني، وكتاب الدر الثمين للشيخ داود بن عبد الله الفطاني، وكتاب كشف الغمة في أحوال الموت في البرزخ والقيامة للشيخ داود بن عبد الله الفطاني، وكتاب مطلع البدرين ومجمع البحرين للشيخ محمد بن إسماعيل الفطاني، وكتاب "صفة دوا فولوه فد علم توحيد" لحاجة وان به بنت وان عبد الله وغيرها.⁽¹⁾

وكانت هذه الكتب متداولة في المدارس التقليدية (فوندي) والمعاهد والمساجد وغيرها من خلال التعليم والدراسة والبحث العلمي، كما أن المدارس التقليدية هي مركز التعليم الإسلامي الأول للإسلام، ولها تأثير واسع وراسخ في إقناع المجتمع الفطاني بتبني الإسلام بوصفه فلسفة حياتهم الصحيحة ترعى الشؤون الدنيوية والأخروية على حد سواء، ومن هنا كان لهذه الكتب دور فعال في بناء المجتمع المثالي؛ لكونها قواعد وضوابط في التعامل مع النصوص الشرعية على الوجه الذي سار عليه علماء أهل السنة والجماعة بلا جدال على مر العصور والدهور، وما خالفها من العقائد، فهو في حاجة إلى إعادة النظر فيها، والتوقف عندها، وعليها تخرج العلماء والدعاة والأئمة والخطباء والمؤذنين وغير ذلك، وهؤلاء ورثوا العلم من شيوخهم ويدعون بها الآخرين داخل البلاد وخارجها. كما أن هؤلاء الدعاة لا يقتصرون في تعليم هذه العقيدة على الكتب الملايوية، بل يقومون بتعليم الكتب العربية والرجوع إليها ككتاب متن أم البراهيم للشيخ السنوسي، وكتاب متن جوهر التوحيد للشيخ إبراهيم اللقاني، وكتاب تحفة المرید شرح جوهر التوحيد للشيخ البيجوري، وكتاب كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام للشيخ الفضالي، وكتاب حاشية تحقيق المقام على كفاية العوام للشيخ البيجوري، وغيرها.⁽²⁾

ومن هنا تبين لنا أن دعاة وعلماء الفطاني يقومون بالدعوة إلى الاعتماد على منهج أهل السنة والجماعة، وكانت عقيدة الأشاعرة أساسًا في هذه المنطقة، وكلما نجد من الدعاة والعلماء يقومون بتعليم العقيدة الماتريديّة كتعليم كتاب العقائد النسفية للنسفي، كما يقوم بعضهم في ذلك على طريقة السلف كتعليم كتاب العقيدة الطحاوية للطحاوي، وكتاب "أنق كونجي شرك"، وكتاب فريسي كلاهما باللغة الملايوية للشيخ عبد القادر المنديلي وغير ذلك.

(1) انظر: نى روسدي ناتاعي بن نى ما. (2019م). **مناهج الدعوة النسائية في ضوء القرآن والسنة دراسة تطبيقية في**

فطاني. رسالة الدكتوراه. كلية في أصول الدين، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. بروناي دار السلام. ص 288.

(2) انظر: نى روسدي. (2019م). **مناهج الدعوة النسائية**. مرجع سابق. ص 289.

ثانياً: دور علماء الفطاني في الدعوة إلى الشريعة:

يتمثل في أركان الإسلام التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»⁽¹⁾ وفي جميع الأحكام الشرعية التي جاء بها الإسلام، فيتدخل في الناحية السلوكية العملية، فيحد الشخصية المسلمة اتصافها بالله، ويسمى ذلك: بالعبادات، وبالاجتماع يسمى اتصافها بالمعاملات، ويتدخل في ذلك البيع والشراء، والزواج والطلاق، ويحدد ذلك الحلال والحرام والمباح وغير ذلك. وهذا الجزء من منظومة الإسلام التي ما نسميها بالشريعة واختص بيانه علم الفقه.

وشاع بين العلماء في العصر الحديث إطلاق لفظ الشريعة على ما شرعه الله من أحكام عملية، فقد جعلوا الشريعة قسماً للعقيدة، فقالوا: إن الإسلام عقيدة وشريعة.⁽²⁾ وهذا الاصطلاح مستحدث ما عندهم، لكن القرآن الكريم يشهد بعموم مفهوم الشريعة، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽³⁾ وسياق الآية ولحقها يدلان على أن المراد بالشريعة كل ما سنة الله من الأحكام: عقائدياً أو عملياً أو خلقياً.⁽⁴⁾

وقد بذل علماء الفطاني أقصى مجهوداتهم في بيان أحكام الشريعة للمجتمع، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فاهتموا بالتدريس والإفتاء والجهاد والخطابة والمحاضرة والمؤتمر والمذاكرة وغير ذلك. ويقوم هؤلاء العلماء ببيان الأحكام الشرعية على المذهب الشافعي غالباً، وقد يكون على المذهب الآخر من المذاهب الأربعة، وذلك على حسب الظروف والأحوال، وقد كتب علماء فطاني كثيراً من الكتب كما ذكرت في الفصل السابق، وهذه الكتب ما زالت متداولة في المكتاتب أو الفندق والمساجد والمدارس حتى إلى يومنا هذا. كذلك الدعاة والعلماء في فطاني لا يقتصرون على تلك الكتب في بيان الأحكام فقط، وإنما يرجعون في ذلك إلى الكتب الأخرى سواء كانت باللغة العربية أو الملايوية، كما قلت سابقاً.⁽⁵⁾

والخلاصة أن علماء فطاني دور كبيراً ليسبرون أساساً في بيان أحكام الشريعة على المذهب الشافعي، وأحياناً بالمذهب الآخر من المذاهب الأربعة حسب الأحوال والظروف.

ثالثاً: دور علماء الفطاني في دعوتهم إلى الأخلاق:

- (1) مسلم. (د.ت). صحيح مسلم. مرجع سابق.. ج 1. ص 28. رقم 102.
- (2) انظر: شعبان محمد إسماعيل. (1985م). التشريع الإسلامي مصادره وأطواره. ط2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ص 8.
- (3) سورة الجاثية: الآية 18.
- (4) انظر: شعبان محمد إسماعيل. (1985م). التشريع الإسلامي مصادره وأطواره. مرجع سابق. ص 8.
- (5) انظر: نعي روسدي. (2019م). مناهج الدعوة النسائية. مرجع سابق. ص 290.

يتمثل في الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة، والسلوك المستقيم الذي جاء به الإسلام. وعبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل السابق «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»⁽¹⁾. وهذا الجانب هو ما نسميه: الأخلاق.

فالأخلاق كما عرفها الإمام الغزالي بأنها هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية،⁽²⁾ ويتفق الفلاسفة والعلماء والمربون على أهمية الأخلاق، ويكادون يجمعون على أنها الهدف الأسمى للتربية والتعليم للفرد والمجتمع، وأن جميع الأديان تدعون إلى الأخلاق الفاضلة، وترغب في التمسك بها، وتنهى عن الأخلاق الفاسدة، وتحذر من الوقوع فيها، أو الاقتراب منها.⁽³⁾

وإن الله تعالى بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الأخلاق، ووصفه في القرآن الكريم بأجمل العبارات، وأسمى الصفات، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾⁽⁴⁾ ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التربية الخلقية، ليتمثلها المسلم في فكره وسلوكه.

وكان علماء فطاني يقومون بالدعوة إلى الأخلاق الفاضلة والآداب الدينية التي اقتبست من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد قاموا بتدريس وتربية تلك الأخلاق الكريمة لمجتمع الفطاني دون السير على طريقة معينة من الطرق الصوفية، بالرغم أن في فطاني بعض الطرق الصوفية المعتدلة-وهم قلة- كالطريقة الأحمدية والطريقة الشاذلية والطريقة النقشبندية وغيرها.

ويرجع العلماء والدعاة في تعليمهم للأخلاق إلى الكتب العربية والملايوية ككتاب منهاج العابدين للإمام الغزالي، وكتاب بداية الهداية للإمام الغزالي، وكتاب الإحياء في علوم الدين للإمام الغزالي، وكتاب أبيها الولد للإمام الغزالي، وكتاب الحكم العطائية للشيخ عطاء الله الأسكندري، وكتاب سراج الطالبين للشيخ إحسان محمد دحلان. وأما الكتب الملايوية التي يرجع إليها الدعاة والعلماء فهي كتاب هداية السالكين في سلوك مسلك المتقين للشيخ عبد الصمد الفلمباني، وكتاب الجوهر الموهوب ومنبهات القلوب للشيخ علي بن عبد الرحمن الكنتاني، وكتاب الحكم للشيخ محمد صالح بن عمر سمارانين وغير ذلك.⁽⁵⁾

ويظهر من هذا أن منهج الدعاة والعلماء في الشعب الفطاني خصوصاً وأرخبيل الملايو عمومًا هو الالتزام بالقرآن والسنة وسيرة السلف والخلفاء الراشدين، وأهل السنة والجماعة، ومذاهب الأئمة الأربعة وخصوصاً في المذهب الإمام الشافعي.

والخلاصة أن الدعاة من علماء فطاني في المنطقة وغيرها لهم مشاركون فعالة وإسهاماتهم القوية والبارزة في ترسيخ العقيدة الإسلامية على منهج أهل السنة والجماعة وخاصة على عقيدة الأشاعرة، لهم جهود مشكورة في

(1) مسلم. (د.ت). صحيح مسلم. مرجع سابق.. ج 1. ص 28. رقم 102.

(2) الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد. (د.ت). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة. ج 3. ص 53.

(3) انظر: محمد الزحيلي. (1981م). طرق تدريس التربية الإسلامية. دمشق: كتاب جامعي. ص 381.

(4) سورة القلم: الآية 4.

(5) انظر: نعي روسدي. (2019م). مناهج الدعوة النسائية. مرجع سابق. ص 291.

تجلية المسائل الفرعية والأحكام الشرعية على المذاهب الأربعة وخاصة المذهب الإمام الشافعي وأن الدعوة إلى الأخلاق لا تقتصر على مساعيهم بطريقة معينة من الطرق الصوفية، بل تفضلهم القيم الأخلاقية العامة المنبثقة عن الكتاب والسنة من خلال الشروح المستفيضة الموجودة في كتب العلماء القدامى المعبرين.

المبحث الثاني: دور علماء الفطاني في الدعوة الإسلامية مع المدعوين:

المدعوون جمع المدعو، والمدعو هو كل من توجه إليه الدعوة من الناس في كل زمان ومكان: مسلماً أو غير مسلم، قريباً أو بعيداً، ذكراً أو أنثى، كبيراً أو صغيراً.⁽¹⁾

فالمدعو إذا هو الإنسان أيا كان جنسه ودينه ولونه ومكانه وزمانه، فجميع بني البشر في كل زمان ومكان هم المدعوون إلى دخولهم في الإسلام، وهم الذين يتركز إليهم الدعاة لدعوتهم إلى سبيل الله إذا لم تكن الدعوة قد بلغتهم، أو ليقومهم إلى بالرجوع إلى الإسلام، إذا كانوا قد انحرفوا عنه ولم يلتزموا بتطبيق مبادئه القويمة.⁽²⁾

وقد بعث الله خاتم الأنبياء محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس أجمعين، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾،⁽³⁾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.⁽⁴⁾ وهذا العموم لا يستثنى منه أي إنسان مهما كان جنسه ودينه ونوعه ولونه ومهنته وإقليمه، وكونه ذكراً أو أنثى، إلى غير ذلك من الفروق بين البشر، ولذلك كان ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو العربي كأي بكر، والحبيشي كبلال، و الرومي كصهيب، والفارسي كسليمان، والمرأة كخديجة، والصبي كعلي بن أبي طالب، والغني كعثمان بن عفان، والفقير كعمار.⁽⁵⁾

وكان علماء الفطاني يقتدون برسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوتهم إلى الله تعالى، فانتقلوا إلى الناس في أماكنهم ومجالسهم وقرأهم مثل: أشبه وترنغنكو، بدعوتهم إلى الله تعالى، ويطبقوا شرعه ويزيلوا كثيراً من البدع ويواصلوهم ذلك إلى الحرمين يعني إلى مكة والمدينة.

ومعلوم أن الناس في عصر القرن الثالث عشر الهجري أجناس مختلفة العادات والتقاليد، وعاشوا في مجتمع يتكون من فئات مختلفة، وطبقات متباينة، من السلاطين والملوك والأمراء، ومن بينهم العلماء والفقهاء، وعامة المسلمين.

إن علماء الفطاني لهم جهود كبيرة في دعوة الناس إلى الله تعالى، ولهم حظ كبير في تنوير البصائر، وتبديد ظلام الجهل اقتداءً بإمام الدعاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فيخرجوا إلى الناس لدعوتهم، وأمروا بالمعروف

(1) انظر: الصاوي، سعيد محمد إسماعيل. (2008م). علم النفس الدعوي. د.م: د.ن. ص40.

(2) انظر: عبد النعيم محمد حسين. (1984م). الدعوة إلى الله على بصيرة. مرجع سابق. ص123.

(3) سورة الأعراف: الآية 158.

(4) سورة سبأ: الآية 28.

(5) انظر: عبد الكريم زيدان. (2001م). أصول الدعوة. ط9. د.م: مؤسسة الرسالة. ص373.

وينهوا عن المنكر وينصحوا لله، ولكتابه، ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، ولم يقتصروا هذا النصح لعوام الناس من المسلمين فحسب بل كان هذا النصح أيضاً لأئمة المسلمين من الحكام والأمراء والسلاطين.

وأن علماء الفطاني أيضاً لهم دور كبير ومنهم في الدعوة الإسلامية على غير المسلمين في المنطقة، وقاموا بنشر العلوم الدينية والعربية على المواطنين المحليين المعتنقين بالإسلام في فطاني خاصة وفي جزر الأرخبيل الملايو عامة مثل: جاوة، آشيه، فاسي، رياو، جمفا وكليمنتن. وكما قام البعض منهم في الحرمين: يعني مكة المكرمة والمدينة المنورة بالدعوة والتعلم والترجمة والتأليف لكتب الدين واللغة، هدفهم أساسي وهو نشر العلوم الدينية والعربية وترسيخهما لأبناء جزر أرخبيل الملايو بما في ذلك أبناء الفطاني الذين هاجروا وسافروا إلى ذلك للحج والتعلم على أيدي مشايخ الذين يعلمون الناس داخل المسجد الحرام والمدينة المنورة.⁽¹⁾ ومن ذلك ذكر الباحث بالتفصيل كما يلي:

1. مكة المكرمة:

يمكن القول أن فطانيين وشعوب أرخبيل الملايو عموماً، قد هاجروا وأقاموا في مكة منذ اندلاع الحروب المستمرة والمتكررة من قبل حكومة السيام البوذية-تايلاند الآن- قبل وبعد سقوط مملكة فطاني على أيديهم، بالإضافة إلى أن مملكة فطاني لها علاقة وثيقة بالعالم الإسلامي بما في ذلك دول الشرق الأوسط خاصة بمكة المكرمة في عدة مجالات: دينية وإقتصادية وسياسية وغيرها، وذلك في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

فكان علماء فطاني الذين قاموا بمكة وحولها استطاعوا من خلال جهودهم في الدعوة إلى الإسلام والتعليم العلوم الدين، التخريج في مكة المكرمة من تلاميذهم نخبة من علماء أرخبيل الملايو، بما ذلك علماء الفطاني أمثالهم: الشيخ داود بن عبد الله الفطاني، والشيخ أحمد بن محمد زين مصطفى الفطاني، والشيخ عبد القادر واغة الفطاني وغيرهم. وكان على أيديهم تمكنوا على ترسيخ التعليم الإسلامية الصحيحة على منهج أهل السنة والجماعة عقيدة وشريعة وخلقاً لدى أبناء أرخبيل الملايو. ومن بينهم أبناء الفطاني هذا الترسخ يحل محل المعتقدات الخرافية الفاسدة والأفكار المنحرفة وغيرها من الطوائف والسلوك البدائية الجاهلية.⁽²⁾

غير أن تطور الدعوة وتقدمها في نشر الدين الحنفي لا يقتصر في ذلك العهد على أبناء أرخبيل الملايو فقط، وإنما يشمل لجميع أنحاء العالم الإسلامي لنشؤ عدد من المفكرين الإسلاميين البارزين، أمثالهم: محمد عبده ثم حسن البناء بمصر، وحسن الندوي بالهند، وجمال الدين الأفغاني، وأبو الأعلى المغدودي، ومحمد إقبال بباكستان وغيرهم.⁽³⁾

(1) انظر: نعمان حاج ماسي. (2009م). علاقات علماء فطاني بأرخبيل الملايو في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر

الملاوي. ماليزيا: فرساتوان سجارة ماليزيا. ص22. باللغة الملايوية.

(2) انظر: حاجت برهان الدين. (2017م). الشيخ داود الفطاني وعلاقات بين مكة المكرمة وأرخبيل الملايو: علاقة فكرية،

انتقال إسلامي وإعادة بناء اجتماعي وأخلاقي. مجلة ستوديا سلاميك. عدد 24. 3 نوفمبر 2017. ص624.

(3) انظر: حاجت برهان الدين. (2017م). الشيخ داود الفطاني وعلاقات بين مكة المكرمة. مرجع سابق. ص624.

فكانت مساهمة علماء فطاني المقيمين في الدعوة الإسلامية بمكة المكرمة بعد هجرتهم من فطاني إلى مكة نتيجة سقوط مملكة فطاني تحت سيطرة مملكة سيامية بوذية (تايلاند الآن). ذلك في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، أمثالهم: الشيخ علي بن إسحاق الفطاني، والشيخ محمد صالح بن عبدالرحمن الفطاني، والشيخ داود الفطاني والشيخ عبد الصمد بن عبد الله الجاوي الفليمباني وغيرهم.⁽¹⁾ لكن الشيخ داود الفطاني والشيخ عبد الصمد الفليمباني تعلموا على أيدي الشيخ علي بن إسحاق والشيخ محمد صالح بن عبدالرحمن لأنهما هجرا إلى مكة قبلهما كما تعلموا على أيدي العلماء غير فطاني لشيخ محمد بن علي الشنواني من الفقهاء مصر كان له بمثابة رئيس الجامعة الأزهر الشريف، والشيخ محمد صالح ابن إبراهيم الزوبيري، والسيد عبدالله المحجوب المرغاني، والشيخ محمد سعد الحنفي المكي وغيرهم.⁽²⁾ ومع ذلك إن علماء فطاني المقيمين بمكة يقومون، ويقومون بتدريس ودعوة وتأليف للعلوم الإسلامية خاصة لأبناء المسلمين من الملايويين وغيرهم.

2. أرخبيل الملايو:

إن أساس العلاقة بين فطاني وبين أرخبيل الملايو، لا يمكن التحديد بها، ومتى تبدأ؟ ومن تبدأ؟ ومن أين؟. ولكن مع وجود "فندق فوهون بوق" فهو مرحلة الثالثة من مراحل نسوء الفندق في فطاني، ففندق الطبقات الثالث من إنشاء فوندي في فطاني، فظهرت علاقات علماء فطاني بين أرخبيل الملايو من تلاميذهم على أيدي الشيخ عبد الرحمن الذي يعيش في الآخر القرن الثاني الهجري، فذلك مثل فندق فوهون بوق لتخريج وإنتاج العلماء، مثل: الشيخ داود بن عبد الله الفطاني، والشيخ عبد الصمد الفليمباني، والشيخ وان حسين بن وان إسحاق الجاوي الفطاني (توان حسين بسوت)، والشيخ وان علي بن إسحاق بسوت.

● آشيه:

علاقة بين فطاني وآشيه وهو علاقة منذ زمان دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو، وذلك أصبح مركز ديني للعالم ملايو. قال زين الدين في كتابه بأنه: ذكر أن عبد الله الملك المين ولديه أربعة أطفال ثم أرسلهم إلى أماكن مختلفة وهي:

- الشيخ أحمد التووي تاراهو أرسل إلى فاسي
- الشيخ محمد سيد أطاهري أرسل إلى جمفا
- الشيخ محمد أرسل مينغكاباو
- الشيخ محمد داود أرسل إلى فطاني
- الشيخ عبد الوهاب أرسل قدح.⁽³⁾

(1) انظر: جاجت برهان الدين. (2017م). الشيخ داود الفطاني وعلاقات بين مكة المكرمة. مرجع سابق. ص624.
(2) انظر: جاجت برهان الدين. (2017م). الشيخ داود الفطاني وعلاقات بين مكة المكرمة. مرجع سابق. ص624-625.
(3) انظر: زين الدين. (1961م). تاريخ آشيه وأرخبيل الملايو. ميدان: فوستاك إسكندار مودا. ص54. باللغة الملايوية. وانظر: حرمن شاه. (د.ت). علاقة بين علماء آشيه وفطاني. آتشيه: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية الحكومية في الرانيري بندار آتشيه. ص6. باللغة الملايوية.

وهم جماعة من العلماء البارزين منهم- كما ذكرت- الشيخ محمد داود حيث إرسله إلى فطاني وهو من نسب بني عباس كان مرتبطا وثقا بالشيخ سيف الدين الملقب: ب" توء راجا فقيه". وهو من دعاة الإسلام فعلى يده دخول الإسلام إلى فطاني، وكان مرتبطا وثقا بين علماء فطاني وعلماء آشيه بإندونيسيا في القرن الثالث عشر الهجري، فيكون علماء فطاني كالمحرك الرئيسي في الدعوة ونشرة الشريعة الإسلامية للمجتمع ومنهم الشيخ داود بن عبد الله الفطاني، والشيخ زين العابدين بن أحمد الفطاني، والشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني، والشيخ نيء أحمد صغير (نيء مت كجيل) الفطاني وغيرهم. فحصلوا على أيديهم بنقل العلوم الدينية من جيل إلى جيل بطريقة الخلافات سواء خلال مؤسسات التعليم في المساجد والمنازل والفندق في كل من فطاني وآشيه.⁽¹⁾

● كلنتن:

في مهام دعوتهم إلى الله ونقلوا التراث لمدرسة تقليدية يسموها " فندق" وكانت الفندق في كلنتن بماليزيا من الجيل الأول لعلماء فطاني، ومنهم الشيخ الحاج عبد الصمد بن عبد الله -توء كورو فوندوق فولوا جونودوغ- ولكن هناك ظهر دراسة إسلامية التي تدرس على أيدي الشيخ الحاج عبد الحليم ثم تابعه ابنه الشيخ الحاج يعقوب حتى يصل ذلك الدراسة إلى القرن الثالث عشر الهجري، ويعتبر أن الشيخ الحاج عبد الحليم من رواد إنشاء الفندق في كلنتن للدعوة الناس إلى الإسلام بطريقة دراسة حلقة التقليدية.⁽²⁾

وبعد ذلك فكان علماء فطاني إنشاءوا فندق في الأخير القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر الهجري كلهم طلبوا العلوم من كبار علماء فطاني المقيمين بمكة المكرمة مثل الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن الفطاني، والشيخ محمد بن الشيخ إسماعيل داود الفطاني (الشيخ نيء مت كجيل)، والشيخ وان أحمد بن محمد زين الفطاني (الشيخ أحمد).⁽³⁾

● ترنجكانو:

لقد تدفق الفندق والتراث العلمي الديني في ترنجكانو من علماء فطاني بعد هجرتهم إليها، وإنشاءوا الفنادق هناك وذلك بعد هجوم حكومة سيام على فطاني بصورة واسعة وشاملة مما أدى إلى سقوط مملكة فطاني تحت سيطرة حكوم سيام في عام 1254هـ، ومما أدى ذلك إلى ضغط كبير وعميق على عديد من كبار العلماء، فهاجروا إلى خارج البلاد بما في ذلك إلى ترنجكانو، فهؤلاء اختاروا ترنجكانو سكانا خاصا لاتباعهم. نظرا أن هناك علاقة قديمة تقليدية بين فطاني وترنجكانو في الدعوة ونشرة العلوم الإسلامية وحضارتها لتلك المنطقة، فضلا من أن حكام

(1) انظر: حرمن شاه. (د.ت). علاقة بين علماء آشيه وفطاني. مرجع سابق. ص6-7.

(2) انظر: نعمان حاج ماسي. (2009م). علاقات علماء فطاني بأرخييل الملاي. مرجع سابق. ص24. وانظر: عبد الحليم أحمد. (1982م). التربية الإسلامية في كلنتن. كوتا بمارو: شركة المتحف في كلنتن. ص1-9. باللغة الملايوية.

(3) انظر: نعمان حاج ماسي. (2009م). علاقات علماء فطاني بأرخييل الملايو. مرجع سابق. ص24. وانظر: إسماعيل جبيء داود. (1991م). مدرسة فوندوق في كلنتن. نيء محمد بن نيء محمد صالح. كوتا بمارو: شركة المتحف في كلنتن. ص11. باللغة الملايوية.

ترنجكانو اهتموا بها اهتماماً كبيراً وخاصة حاكم السلطان عمر (1298-1621هـ)⁽¹⁾، والسلطان زين العابدين 3 (1303-1340هـ) نظراً أن هنا في ترنجكانو بعيداً عن التأثير بالضغط من حكومة سيام على نشاطاتهم الدعوية والعلمية للناس، وأنها أكثر أماناً وسلاماً عليهم.⁽²⁾

فبذلك، فإن الشيخ داود الفطاني هو اختار ترنجكانو مكاناً لهجرته المؤقتة قبل سفره إلى مكة المكرمة، وأيضاً ابن أخيه وهو الشيخ نبيء مت إسماعيل بن داود الفطاني لأنه ولد في قرية "فولو دويونج" بترنجكانو، كان من كبار علماء فطاني المقيمين هناك. واثان منهم أكثر شهرة في مكان الدعوة ونشر تعاليم الإسلام:

1. أسرة الشيخ الحاج عبد الله بن محمد أمين، يدعى باسم "توء شيخ دويونج" الذين لعبوا دوراً هاماً في الدعوة والعلمية وفي إدارة الدولة ترنجكانو.

2. الشيخ عبدالقادر بن عبدالرحمن، إنه هاجر إلى قرية بوكيت باياس بترنجكانو بعد حدوث الحرب وهجوم السيام على مملكة فطاني في عام 1254هـجري لمواصلة مهامه وأنشطته في الدعوة والعلمية.

وكانت ذريات علماء فطاني وترنجكانو وارثوا العلوم الإسلامية في تلك المنطقة من خلال دعوتهم بنشاطاتهم التعليمية على أبنائها، ففتحت عن ذلك علاقة وثيقة بينهما لا يقتصر فقط مجال الدعوة والتعليم.

• قدح:

كانت العلاقة بين علماء فطاني وبين علماء قدح واضحة عميقاً في عملية دعوتهم إلى الله، وفي نشر العلوم الإسلامية إلى المجتمع وتطوره وتقدمه من إنشاء مدارس تقليدية يدعى فيها "فندق" لولاية قدح بماليزيا كما ظهر ذلك في فطاني.

وقال عبد الله بن قاسم في كتابه بأنه "إن علاقة بين علماء فطاني وعلماء قدح علاقة تعاونية ومساعدية حتى نعتقد النظام التعليمي الذي يستعمله في قدح نفس النظام المستعمل به في الفندق بفطاني، لأن فطاني في ذلك الوقت صار مركزاً كبيراً الذي انتشره في شمال أرخبيل الملايو، وفي فطاني كذلك يعتبرها مكاناً لائقاً لإختراره أبناء قدح في مواصلة دراستهم الدينية بعد حصولهم على التعليم الأساسي في منازلهم."⁽³⁾

فكان أول "فندق" الذي إنشاء بنظام التعليم التقليدي هو فندق في قرية "فولو فيسنج" التي تقع في دائرة "كوبنج فاسو" بولاية قدح بماليزيا، وذلك في أوائل القرن الثالث الهجري وكان مؤسسه "توء حاج إسحاق فطاني"

(1) انظر: نعمان حاج ماسي. (2009م). علاقات علماء فطاني بأرخبيل الملايو. مرجع سابق. ص25. انظر: وبويوغ عاديل.

(1974). تاريخ ترغكانو. كوالالومبور: ديوان بهاس وفوستاكا. ص91. باللغة الملايوية.

(2) انظر: شافعي بن ابو بكر. (1986م). تطور العلمية والوعي الإسلامي في ترغكانو. متحف نكري ترنجكانو. ص15. وانظر: نعمان حاج ماسي. (2009م). علاقات علماء فطاني بأرخبيل الملايو. مرجع سابق. ص25.

(3) انظر: عبد الله بن قاسم. (1978م). تعليم فونودوق في مجتمع الإسلام في قدح 1840 حتى 1957م. (تربية العلمية تاريخية). ماليزيا: جامعة أهلية ماليزيا. ص53-54. وانظر: نعمان حاج ماسي. (2009م). علاقات علماء فطاني بأرخبيل الملايو. مرجع سابق. ص26.

الأصل حيث طالب العلم في أيدي الأمر على يد الشيخ داود بن عبد الله الفطاني مع العلم، إن توء حاج إسحاق ليس فقط مؤسس الفندق مهام التعليم والتدريس، وإنما هو أيضًا بمثابة القاضي والمعلم الخاص للملك وأسرته. وبعد ذلك بقليل نشأ فندق "فولو فيسنج" حيث أنها تنمو وتنتشر بسرعة دوائر ولاية قدح مثل فندق لنجكار، تيتي كاجه، كاجه ماتي. وقد استمرت خزنة العلم الديني بهذه الطريقة حتى يقال لها أن لهجة اللغة الملايوية التي يستعملها في تلك المدرسة متأثرة بأسلوب العربية لأن كتب التدريس بها أكثرها عربية و مترجمة من العربية إلى جانب الكتب المحلية الجاوية الملايوية. ومؤسس فندق فولو فيسنج وهو العالم المشهور اسمه الحاج محمد صالح الذي حصول علمه من علماء أرخبيل الملايو، وواحدًا منهم وهو الشيخ جاروم أحد مدرسين بفندق فولو فيسنج، ثم أنشاء بعد ذلك فندقًا جديدًا بقرية جركا. كان هو فطاني الأصل من الأسرة تلاميذ فندق "بندانج دايا" بفطاني، وهو أيضًا مدرس لأسرة الملك "ملك قدح" إلى جانب تدريسه في الفندق.⁽¹⁾

• فولو فينانج:

وأخيرًا في فولو فينانج كان علماءها علاقة وثيقة مع بين علماء فطاني في نشر الإسلام والدعوة إلى الحق من مكان إلى مكان، فنشأ من خلالها فندق أو المدرسة التقليدية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وكان الشيخ زين العابدين بن محمد الفطاني إنشاء فندق في قرية سوغى دوا، وهو من نسب بأسرة الشيخ داود الفطاني الذي كان نسبه من أصل نسب أسرة أسرة حضر الموت في اليمن، وكان الشيخ زين العابدين دورا كبيرا في دعوة الإسلامية بطريق التعليم والتأليف والتربية، ومن أولاده أصبحوا علماء واستمرت يلعب عمل الدعوة في فولو فينانج وفي فطاني وأرخبيل الملايو والحرمين، ومن نسبه نشأ أحد علماء المجاهدين الفطانيين وهو الشيخ الشهيد الحاج سولونج بن عبد القادر الفطاني الذي جاهد حكام السياميين البوذيين بطلب الحكم المحلي في إدارة فطاني.⁽²⁾

ووضح كما ذكر الباحث سابق ظهر علماء فطاني في القرن الثالث عشر الهجري جاءت نقطة الجديدة في الدراسة الإسلامية التي تطبيق نظام في ذلك الوقت، بل الدراسة الإسلامية والتربية والدعوة ظهر من قبل ذلك في هذا المكان، ولكن ليس نظام دراسة التقليدية (فوندوق)، وذلك نجاح النظام دراسة التقليدية التي إعداد العلماء والدعاة مع عدم الاستقرار الداخلي ليكون عاملا هاما في الهجرة إلى أرخبيل الملايو، وفي حالة عدم شعبية العديد من العلماء الذهاب إلى الحرمين وإلى غير سيام من أرخبيل الملايو.

دور علماء فطاني في الدعوة إلى الله لأهل فطاني وغيره، وليس فقط من حيث المعلمين مع الطلاب، بل هم العلماء الذين جاءوا من الذي استقر في أرض الملايو، لديه علاقة عائلية مع مؤسس دراسة التقليدية، وكبار

(1) انظر: أحمد فتحي الفطاني. (م2013م). كبار علماء الفطاني. ط3. كوتا بهارو، كلنتن، مجلس أكام إسلام كلنتن: فوستاك أمان فريس. ص286. باللغة الملايوية. وانظر: نعمان حاج ماسي. (2009م). علاقات علماء فطاني بأرخبيل الملايو. مرجع سابق. ص26-27.

(2) انظر: نعمان حاج ماسي. (2009م). علاقات علماء فطاني بأرخبيل الملايو. مرجع سابق. ص27. وانظر: يوسف بن حاج مصطفى. (1991م). تاريخ وسلسلة نسب توان مينال الفطاني. د.م.د.ن. ص32.

العلماء فطاني الذي في ذلك الوقت فراق في أرخبيل الملايو ولكن يتعلق جانب الأصدقاء ومصالحة الحركة السياسية في الاستعمار وغيره.

المبحث الثالث: دور علماء فطاني في إعداد الدعاة:

الدعاة جمع داع وداعية⁽¹⁾ وهو المبلغ للإسلام والساعي لتطبيقه على نفسه وعلى غيره بمنهج الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بما يقتضيه حال الداعي والمدعو والمدعو إليه، كما يمكن أن يعرف الداعية بأنه المسلم مطلقاً لأن الدعوة وظيفتها، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾⁽²⁾ لكن الأول هو الأولى بالقبول لوضوحه، ولأن المسلم مطلقاً قد يقصر في وظيفته على نفسه فلا يقوم بواجب الدعوة ولا يكون داعية.⁽³⁾

فإن وظيفة الداعية والعلماء أشرف الوظائف على الإطلاق، لأنه عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم أشرف البشر، وإن عظم الوظيفة تدل على عظم صاحبها.⁽⁴⁾ قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.⁽⁵⁾

كما لأن الدعاة في الصدر الأول ليسوا من طراز واحد، ولم يكونوا يعملون على شاكلة واحدة، بل كانوا موزعين في مختلف طبقات العلماء، فالفقهاء المجتهدون دعاة، لأنهم أقربوا للناس ما من عندهم من المسائل الدقيقة، وسهل لهم ما صعب عليهم من معاني كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضلهم سلمت العبادات الإسلامية من الفوضى والبدعة والبلبلية الفكرية التي وقعت فيها الديانات السابقة، ذلك لأن تفقه في الدين ركن من أركان الدعوة.⁽⁶⁾

والمحدثون دعاة؛ لأنهم هم الذين حفظوا على الأمة الإسلامية أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، وهي المسماة بالسنة النبوية، والسنة النبوية هي: المصدر الثاني للتشريع الإسلامي. والقراء دعاة؛ لأنهم أهل القرآن الذين نقلوا إلينا أوجه قراءته كما أنزله الله تعالى على رسوله، وكما رواه عنه الصحابة والتابعون ومن بعدهم، ولهم الفضل الكبير في حفظ نص الرسالة وأساس الدعوة، فكل من الفقيه والمحدث والقارئ دور عظيم من مجال الدعوة إلى الله بطريق مباشر وغير مباشر.⁽⁷⁾

(1) التاء فيها للمبالغة.

(2) سورة يوسف: الآية 108.

(3) انظر: الصاوي. (2008م). علم النفس الدعوي. مرجع سابق. ص18.

(4) انظر: البيانوني، محمد أبو الفتوح. (1995م). المدخل إلى علم الدعوة. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص154.

(5) سورة النساء: الآية 165.

(6) انظر: الألوري، آدم عبد الله. (1988م). تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم. ط3. القاهرة: مكتبة وهبة. ص228.

(7) انظر: الألوري. (1988م). تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم. مرجع سابق. ص23، 231.

ويمكن القول إن العلماء هم الدعوة، لأن العلماء ورثة الأنبياء كلهم دعاة، فخير من يتصدر للدعوة بعد الأنبياء هم العلماء، وهم العلماء والدعاة من ثمرة التي ورثوها وحصلوها من العلماء من قبلهم (من قبل القرن الثالث عشر الهجري، وبعضهم؛ الشيخ داود الفطاني، والشيخ نواوي البنتاني، والشيخ محفوظ ترماس والشيخ محمد صالح بن عبدالرحمن الجاوي الفطاني الذين كانوا خادماً لمسجد الحرام في ذلك الوقت)،⁽¹⁾ فيمكن للباحث أن يخلص على بعض العلماء والدعاة كما يلي:⁽²⁾

1. الشيخ عبد الصمد ابن الفقيه عبدالله (1792-1873م) وهو أول تلميذ الذي كتبه من

تلاميذ الشيخ داود الفطاني الذين يقومون بالخدمة في مسجد الحرام بالتعلم والتأليف، وهو فطاني الأصل وهاجر إلى كلنتن بماليزيا بعد رجوعه من مكة بسبب عدم الأمن والسياسة، وكان مسلموا الفطانيين أغلبهم سافروا إلى مكة المكرمة- بسبب عدم الأمن والسياسة في ذلك الوقت- لطلب العلم مع الشيخ داود الفطاني أحد علماء المقيمين بمكة في ذلك العهد في عدة سنوات أغلبهم عشر سنوات وأكثر حتى ورثوا علماً من العلوم، وأنشأوا فندقاً عديدة في كلنتن ماليزيا بعد انتهائهم من طلب العلم، ورجوعهم إلى أرخبيل الملايو وكان واحداً منهم أصبح مستشاراً لسلطان محمد الثاني عن عام (1837-1886م)، إسمه "توء فولوا جوندونج".

2. الشيخ عبد القادر ابن عبد الرحيم الترنجانو (1790-1864م)، وهو فطاني الأصل الذي

درس مع الشيخ داود الفطاني في مكة المكرمة في سنة 1819م، ورجع إلى فطاني في سنة 1830م ثم بعد ذلك طرده العدو السيامي البوذي فذهب إلى ترنجانو، وأنشأ المسجد والفندق بقرية بوكيت باياس (جبل باياس) خدمة للدعوة والتعليم، ويدعى بلقب باسم "توان بوكيت باياس"، وبعد ذلك إنشاء فندق في قرية فايا بوغا في مكان آخر في ترنجانو، وهو يقوم بتطوير التعليم ووظيفته وفقاً لضرورات العصر إلى أن يدعمه حاكم ترنجانو هو السلطان عمر (1839-1876م)، فحصل إلى له العديد من الجوائز ثم عينه الحاكم منصب مفتي للمملكة ترنجانو.

3. والشيخ الحاج محمود بن محمد يوسف بن عبد القادر الجاوي الترنجانوي (1808-

1819م) وهو شخص نشيط في البحث عن العلوم والتراث الإسلامي، وكان معروفاً أن لديه اهتماماً كبيراً في الفكر الإسلامي من الشيخ داود الفطاني حتى أنه بنى مكتبة لجميع الكتب والمؤلفات لشيخ داود الفطاني التي حصلها له سفره إلى عديد من مناطق في فطاني وحملها إلى ترنجانو، فذلك انتشرت كتب الشيخ وتأليفه في تلك المناطق.

Burhanudin Jajar. (2007). **Islamic Knowledge, Authority and Political Power: The Ulama (1)**

Ini Colonial Indonesia. Ph.D. Thesis. Leiden University. H75-78.

(2) انظر: حاجت برهان الدين. (2017م). الشيخ داود الفطاني وعلاقات بين مكة وأرخبيل الملايو. مرجع سابق.

ص628-631.

4. **والشيخ حسن بن الشيخ إسحاق الجاوي الفطاني** (متوفي سنة 1893م) وهو من عائلة فطاني الأصل الذي هجروا إلى ترنجكانو بعد الهزيمة في الحراب مع سيام، وهو مقيم في قرية بسوت ترنجكانو، فأنشاء فندقا وعينه الحاكم إماما في مسجد رايا ترنجكانو، وكان هو أيضًا يدرس في مكة تحت توجيه الشيخ داود الفطاني، وكان من المتعمق لكتب الإمام الغزالي وجمع الأحاديث للإمام النووي.
5. **والشيخ وان عبد القادير بن الحاج وان مصطفى بن وان محمد فقيه الفطاني** (1818-1895م)، الذي اشتهر به اسم "توء بندنج دايا مودا" (Tok Bendang Daya Muda) وهو بعد أن يدرس في مكة المكرمة عدة سنوات وكتب نسخة من كتب للشيخ داود الفطاني والشيخ محمد أرشاد البنجاري وبعض كتب من العلماء الآخرين، ثم بعد ذلك عاد إلى فطاني في سنة 1870م حيث يقوم بقيادة وتعليم في فندقق بندنج دايا، قريب بمدينة فطاني.
6. **والشيخ محمد سعيد بن عبد الله الفطاني**، وهو أحد شعب فطاني الذي هجر إلى مكة المكرمة في العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري، ودرس مع الشيخ داود الفطاني والمشايخ الآخرين في تلك الوقت، وهو حب التعمق في العلم خصوصا حول الشعائر الإسلامية وله كتابان؛ كتاب بلوم المرام في كتاب صلاة جمعة، وكتاب البهجة المرضية، وإن هذين الكتابين تحظاً بشعبية كبيرة في نشر العلوم الإسلامية التي وقعت في ذلك الوقت، كما تحظى لشيخ داود الفطاني في إنشاء مركز التوجيه والخطاب في الفكري الإسلامي في فطاني وأرخبيل الملايو عموما.
7. **والشيخ وان محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الغفور الكلنتاني** (1837-1913م) المعروف بإسم "توء وان علي كوتن" (Tok Wan Ali Kutan)، هو المعلم الأكثر تأثيرا في الدوائر الفطانيين في مكة المكرمة بعد الشيخ داود الفطاني، وهو ولد على حافة نهر الكلنتن، وسفر إلى مكة المكرمة في سنة 1860م وتعلم من علماء فطاني ثم تعلم مع جماعة من علماء أرخبيل الملايو عموما، ويشارك بالطريقة الشاطرية ومع ذلك فهو نشيط بطريقة نقشبندية، ومع علمه معرفته العلمية رخص له الحاكم بالتدريس داخل المسجد الحرام حتى يتوفاه الله.
8. **والشيخ محمد يوسف بن عبد الله بن محمد صالح**، ولد في قرية كوتا بمارو (Kota Bharu) كلنتن، فكان له في فترة دراسته بمكة المكرمة أكثر تعمقه في التصوف بالإضافة إلى العلوم الإسلامية الأخرى وبعد عودته إلى وطنه كلنتن بماليزيا اشتهر بالعمل والنشاط الفكري في التي درستها في مكة المكرمة.
9. **الشيخ الحاج محمد سامن الفطاني**، وهو واحد من طلاب الذين يدرسون مع علماء فطاني في سنة 1860-1870م، وأنه نشط في المجال القانوني أو الفقهي، وحيث أنه يركز على كتب لشيخ داود الفطاني خصوصا في مجال الفقه مثل كتاب عدة الباب، وكتاب غاية التقريب وكتاب سلم المبتدي.

وليس هذا فقط كما ذكر الباحث سابقاً أن الشيخ داود الفطاني وعلماء الفطاني الآخرون بذل جهودهم في محاولة إعداد العلماء والدعاة من علماء الذين يعيشون في القرن الثالث عشر الهجري، ولكن هناك يشمل جميع أنحاء أرخبيل الملايو والجزيرة الأخرى، مثل فطاني (جنوب تايلاند)، وماليزيا، إندونيسيا، بروناي دار السلام حتى كمبوديا، فهناك طالب يتعلم مع الشيخ داود الفطاني اسمه الشيخ الحاج حسن ابن عبد الله المعروف بإسم "أون حسن" (Ong Hasan) يخدم نفسه للبعثة الإسلامية في كمفوق (Kampot) ثم انتقل إلى لونج (Luong) قريب بمدينة فنومفين (Phnom Penh) عاصمة الدولة كمبوديا. وأما خارج أرخبيل الملايو فوجدت كتب الشيخ داود الفطاني في كيب تاون (Cape Town) من جنوب أفريقيا مثل كتاب عدة الباب وكتاب كفاية المحتاج، وهذان الكتابان ربما كتبهما أحد طالبيه من جنوب أفريقيا حين يتعلم معه في مكة المكرمة في سنة 1844م.⁽¹⁾

ومن هنا تبين لنا أن علماء فطاني لهم جهود كبيرة في إعداد الدعاة والعلماء، فأعنتوا عناية خاصة بتربية تلاميذهم على العقيدة الصحيحة، ونبذوا البدع والضلالات، وأخذوا بأيديهم إلى هدي الكتاب والسنة، فاحتضنوا نخبة متميزة من هؤلاء تلاميذهم، حتى نما وشبوا على الطريق المستقيم، ونهجوا نهج الله ورسوله، ونقلوا الدعوة إلى مدن وقرى لأداء رسالة الحق هي من أعظم الرسالات، ألا وهي رسالة الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وإبطال البدع والمحدثات والضلالات.

الخاتمة

لقد تناولت هذه الدراسة دور علماء فطاني في الدعوة الإسلامية وهم من العلماء الذين يعيشون في القرن الثالث عشر الهجري مبينة لدورهم وأصول منهجهم ودورهم في الدعوة الإسلامية وقياداتهم الدين الإسلامي والأمة المسلمين، فهم ورثة الأنبياء الذين ورثوا العلم والعمل والتبليغ، ودورهم في الدعوة مع المدعوين ودورهم في إعداد الدعاة من دراسة الوصفي والتحليلي من كتبهم وتاريخهم، وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة استنتاجات أهمها ما يلي:

1. ضرورة الاهتمام باتباع الخيار الإسلامي من العلماء في بلاد الملايو.
2. ضرورة الاهتمام من أبناء الملايو على دور العلماء وجهودهم في الدعوة الإسلامية.
3. إن للعلماء تأثيراً بشكل كبير في المجتمع من كل المرحلة، فإذا صلحت العلماء صلح المجتمع والعكس بالعكس بصورة مطردة.
4. كانت الهجرة من علماء الملايو إلى أرض الحرمين الشريفين وغير الأسباب دينية، وعلمية، وسياسية ودعوة.
5. إن منهج الدعوة هو الخطوات العلمية المرسومة التي تحدد بها إطار الدعوة بكل جزئياتها من الداعي، والمدعو، المبنية على الأصول الصحيحة والقواعد المطردة المستخرجة من النصوص الشرعية.

(1) انظر: جاجت برهان الدين. (2017م). الشيخ داود الفطاني وعلاقات بين مكة وأرخبيل الملايو. مرجع سابق. ص 632.

6. إنهم تمسكوا بمنهج العقيدة لأهل السنة والجماعة والفقهاء الشافعي أحد من المذاهب الأربعة المعتمدة والأخلاق السني.
7. إن بعضهم أقاموا مدرسة تقليدية (الفندق) لتعليم ذريتهم أحكام الدين الإسلامي وإعداد الدعاة ودعوة الإسلامية وتعاليمهم لأحكام الدين السمحة.

أهم التوصيات

- في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج يعرض الباحث عدة توصيات، منها:
1. الرضا بضرورة الالتزام بتقوى الله تعالى؛ فإن نجاح أي داع يتوقف على مدى التزامه بشرع الله تعالى ظاهراً وباطناً، وأن تكون مرآته دائماً كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما عداها مصادر فرعية يستأنس بها.
 2. توصي الدراسة للقائمين على دراسة التاريخ الملايوي بقراءة التراث الملايوي القديم تأليفاً وترجمة وإعادة نظرهم في عرضه وتصنيفه ونشره.
 3. توصي الدراسة للقائمين على دراسة التاريخ الملايوي بالتكاتف بين الجميع في تعاملهم مع القديم المتطور والحديث المتنور.
 4. الاستفادة من ذلك أن دور علماء الفطاني في الدعوة الإسلامية باعتباره أحد إسهامات العلمية عند بناء وتصميم البرامج التعليمية الدينية والدعوة الإسلامية في بلاد أرخبيل الملايو وغيرها. أخيراً نأمل أن يكون هذا العمل إضافة علمية للمكتبة الملايوية، ويعود بالنفع على جميع المسلمين، وخصوصاً لأبناء الملايو، والله تعالى ولي التوفيق، وهو حسبنا الله ونعم الوكيل.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم.
- أحمد أحمد غلوش. (2004م). أصول الدعوة الإسلامية. القاهرة: الشركة الدولية للطباعة.
- _____ . (2005م). الدعوة الإسلامية، أصولها، وسائلها، أساليبها، في القرآن الكريم. القاهرة: الشركة الدولية للطباعة.
- الألوري، آدم عبد الله. (1988م). تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم. ط3. القاهرة: مكتبة وهبة.
- البيانوني، محمد أبو الفتح. (1995م). المدخل إلى علم الدعوة. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- جاجت برهان الدين. (2017م). الشيخ داود الفطاني وعلاقات بين مكة المكرمة وأرخبيل الملايو: علاقة فكرية، انتقال إسلامي وإعادة بناء اجتماعي وأخلاقي. مجلة ستوديا سلاميك. عدد 24. 3 نوفمبر 2017.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (1998م). مفاتيح الغيب. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج28.

- شعبان محمد إسماعيل. (1985م). *التشريع الإسلامي مصادره وأطواره*. ط2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- الصاوي، سعيد محمد إسماعيل. (2008م). *علم النفس الدعوي*. د.م: د.ن.
- عبد الرشيد إبراهيم عثمان، وفريد أحمد عثمان. (2014م). *الإسلام والمسلمون في فطاني*. القاهرة: مؤسسة إقرأ.
- عبد الكريم زيدان. (2001م). *أصول الدعوة*. ط9. د.م: مؤسسة الرسالة.
- عبد الله بن قاسم. (1978م). *تعليم فونودوق في مجتمع الإسلام في قده 1840 حتى 1957م*. (تربية العلمية تاريخية). ماليزيا: جامعة أهلية ماليزيا.
- عبد النعيم محمد حسين. (1984م). *الدعوة إلى الله على بصيرة*. القاهرة: دار الكتاب المصري.
- الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد. (د.ت). *إحياء علوم الدين*. بيروت: دار المعرفة. ج3.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (د.ت). *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس*. لبنان: دار الكتب العلمية.
- محمد الزحيلي. (1981م). *طرق تدريس التربية الإسلامية*. دمشق: كتاب جامعي.
- المحلي، محمد بن أحمد السيوطي، عبد الرحمن بن أبو بكر. (د.ت). *تفسير الجلالين*. القاهرة: دار الحديث.
- مسلم بن الحجاج. (د.ت). *الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم*. بيروت: دار الجيل.
- نئ روسدي ناتاعي بن نئ مأ. (2019م). *مناهج الدعوة النسائية في ضوء القرآن والسنة دراسة تطبيقية في فطاني*. رسالة الدكتوراه. كلية في أصول الدين، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دار السلام.

المراجع باللغات الأجنبية:

- Abdul Halim Ahmad. (1982). *Pendidikan Islam di Kelantan*. Kota Bahru: Syarikat Muzium Kelantan. (التربية الإسلامية في كلنتن).
- Ahmad Fathi Al-fathoni. (2013). *Ulama besar dari Patani*. Cet.3 Kota bharu: Pustaka Aman Faris. Malis Agama Islam dan Adat Istiadat Melayu Kelantan. (كبار علماء الفطاني)
- Burhanudin Jajar. (2007). *Islamic Knowledge, Authority and Political Power: The Ulama Ini Colonial Indonesia*. Ph.D. Thesis. Leiden University.
- Buyung Adil. (1974). *Sejarah Terengganu*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka. (تاريخ ترغكانو).
- Hermansyah. (t.t). *Jaringan Intelektual Ulama Aceh-Fathani*. Aceh: Fakultas Adab dan Humaniora. Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh. (علاقة بين علماء)
- (آشيه وفطاني).
- Ismail Cheik Daud. (1991). *Sekolah Pondok di kelantan*. Nik Muhama bin Nik Muhammad Soleh. Kota Bahru: Syarikat Muzium Kelantan. (مدرسة فونودوق في كلنتن)

Numan Hayimasae. (2009). *Jaringan Ulama Patani dengan Utara Semenanjung Tanah Melayu Adab ke-18 dan ke-19*. Malaysia: Persatuan Sejarah Malaysia.

(علاقات علماء فطاني بأرخيبيل الملايو في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر الميلادي).

Syafie bin Abu Bakar. (1986). *Perkembangan Ilmuan dan Kesedaran Islam di Terenganu*. Terenganu: Muzium Negeri Terenganu.

(تطور العلمية والوعي الإسلامي في ترغكانو).

Yusuf bin Haji Mustafa. (1991). *Sejarah dan keturunan Tuan Minal Al-Fatani*. t.tt:

t.p. (تاريخ وسلسلة نسب تون مينال الفطاني).

Zainudeen. (1961). *Sejarah Aceh dan Kepulauan Melayu*. Midan: Pustaka Iskandar

Muda. (تاريخ آشييه وأرخيبيل الملايو).